ذا لم فانهم كانوا يأكلوا ما جمعه المورث من الحرام والحلال غالبين بذلك
ويحبون المال حبا جما اى كثيرا مع الحرص والشره وطول الآمال فيستحقون
الاهانة على هذه الخصال كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد على ما هنالك
اذا دكت الارض دكا دكا اى دكا بعد دك حتى صارت الجبال والتلال
هباء منثورا وجاء ربك اى ظهرت ايات قدرته واثار قهره وعزته كما يظهر
عند حضور السلطان من اثار رياسته وهيبته او جاء امره وتبين حكمه والملك
صفا صفا اى جاء المجتمعون من اهل السموات والارض الى مقاماتهم وجئ يومئذ بجهنم كقوله
وبرزت الجحيم وفى الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام
سبعون الفا من الملك يجرونها يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اى منفعة
وقال القاضى اى يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها واستدل به على عدم وجوب
قبول التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة انتهى وهو غفلة عن مثل من شروط
التوبة او من جملتها وفرعها قبل البيان لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
بأسنا ولقوله عليه السلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر على ان تجويز عدم
قبول التوبة يوجب تخلف الخبر وخلف الوعد فى حقه سبحانه حيث قال الله تعالى
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده نعم لا يجب على الله شئ فى حد ذاته لكنه يجب
وقوعه حيث ثبت اخباره فى اياته يقول يا ليتنى قدمت اعم الصالحة لحياتى
هذه فى العقبى او وقت حياتى فى الدنيا فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا
يوثق وثاقه احد الهائلة اى لا يتولى عذابه ووثاقه يومئذ يوم القيمة سواه اذ الامر
كله لله وقراهما الكسائى على البنا للمفعول ويقال يا ايتها النفس المطمئنة وهى
التى اطمانت بذكر الله تعالى وانا النفس تتوق فى سلسلة الاسباب والمسببات
الى الواجب لذاته فتستقر عند معرفته وتستغنى بوجوده وشهوده عن غيره
او الامنة التى لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها وقرأها ابى بن كعب
يا ايتها النفس الامنة المطمئنة وقال ابن عطا المطمئنة هى العارفة بالله تعالى

التى

التى لا تصير عنه طرفة عين وقيل يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعى الى الله
بتركها والرجوع الى الله بسلوك سبيل العقبى ارجعى الى ربك الى امره او موعده
بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله وقال الاستاد راضية من الله مرضية
من قبل الله فادخلى فى عبادى فى جملة عبادى الصالحين وادخلى جنتى لفيهم
من الامنين او فى زمرة المقربين فتستضئ بنورهم فان الجواهر القدسية
كالمرايا المتقابلة او فادخلى فى اجسادهم عبادى التى فارقت عنها وادخلى دار
مثوبتى التى اعددت لاهل طاعتى وعبادتى

سورة البلد مكية
وهى عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد بسم الله
اخبار عن وجد الحق بنعت القدم الرحمن الرحيم اخبار عن بقايا بوصف
العلا والكرم كاشف الارواح بقوله بسم الله فهمهم وكاشف النفوس بقوله
الرحمن الرحيم فتيتهم فالارواح مستى فى كشف جلاله والنفوس عطلى الطف
جماله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم الله سبحانه
بالبلد الحرام وقيده بحلول رسوله عليه السلام فى ذلك المقام اظهارا لمزيد
فضله واشعارا بان شرف المكان من شرف اهله وقال الواسطى اى بحلولك
فيها اقسم بها عظم البلد كما سماه طابا اذ طابت به ومكانه ووالد وهو آدم
وابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم والتنكير
للتعظيم وايثاره على من لمعنى التعجب كما فى قوله والله اعلم بما وضعت اى بانى
شئ وضعت اى بموضوع عجيب الشان غريب البرهان وقال الاستاد كل والد
وكل مولود وجواب القسم لقد خلقنا الانسان فى كبد تعب ووصب لا يزال
فى شدايد المكابدة مبدا هاظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما
بعده وهو تسلية له عليه السلام بما كان يكابده من قومه وقال ابن عطا فى ظلمة
وجهل وقال محمد بن على مضيعا لما يعنيه مشتغلا بما لا يعنيه وقال بعضهم
ما دام الانسان قائما بطبعه واقفا بحاله فانه فى ظلمة ومحنة فاذا فنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)